ونقرأ في هذا الديوان قصيدتي[٥٩] «يا أمتي لن تقهري» و«رايات الفدا»، وقد نظمهما في اليومين الأول والثاني من حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وفيهما يخضع لظروف ذينك اليومين في تلك الحرب، والآمال الواسعة التي كانت تراود الجماهير، فيعلو صوته وتشتد نبرته في انتفاضة عاطفية قصيرة. وليس للقصيدتين قيمة فنية حقيقية. ولكننا نحس بنفسه يطول ويحاول ان يتعمق نفسه أكثر في قصيدته «منائر الهدى»[٦٠]، حيث يزور قرية مؤته في جنوب الأردن، وينظم قصيدته هذه يوم ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٧٦، وفيها يعرض أمجاد الفتوح الاسلامية، ويعلن عبرة الجهاد ومثاله اللذين يستقيهما من هذه المعركة المبكرة في تاريخ فتوح بلاد الشام، ويرى فيها تجذيراً للوجود العربي والاسلامي في هذه البلاد التي ستبقى أبد الدهر.

ما قبرنا هنا ولكن عمرنا ... رحم الأرض كي نظل المنائر
ونظل الجذور ثابتة الأصـ ... ـل تنمي لكل بادٍ وحاضر

وهكذا نراه يربط تاريخ هذه البلاد بمستقبلها، في وعي وأمل يسندهما التاريخ وحتمية العدل الانساني في نهاية الأمر. ويظل هو في كل الأحوال الرجل الوطني الغيور، والرومانتيكي المثالي الذي يرى الأشياء بروح الصدق والاخلاص والنقاء... وان كان ظل خاضعا في شعره لأثر التراث عليه، وقد تعمقه بقدر ليس بالقليل.

---

(١) هارون هاشم رشيد، **مدينة وشاعر، حيفا والبحيري**، دمشق: مطبعة دار الحياة، الطبعة الاولى ١٩٧٥، ص ٦١.

(٢) عن مقابلة مع الشاعر في شهر اذار (مارس)، في بيته بدمشق.

(٣) انظر هارون رشيد، **مصدر سبق ذكره**.

(٤) عن مقابلة مع الشاعر في شهر حزيران (يونيو) ١٩٧٨، في بيته بدمشق.

(٥) انظر: حسن البحيري، **ابتسام الضحى** (الديوان الثالث للشاعر)، القاهرة: شركة فن الطباعة، ١٩٤٦.

(٦) انظر: ديوان البحيري، افراح الربيع، القاهرة: شركة فن الطباعة، ١٩٤٤، ص ٣.

(٧) انظر البحيري، **المصدر نفسه**؛ الأصائل والأسحار، (الديوان الاول)، القاهرة: شركة فن الطباعة، ١٩٤٣، ص ٧.

(٨) ابتسام الضحى، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٨، ٤٨، ٧٨، ١٠٢ (على التوالي).

(٩) ابراهيم طوقان، **الديوان**، نشيد وطني.

(١٠) انظر: تقديم الشاعر لكثير من قصائده في جميع دواوينه.

(١١) انظر: هارون هاشم رشيد، **مصدر سبق ذكره**، ص ٣٩٤، نقلاً عن مصطفى عكرمة، «البحيري شاعر العرب ومدنف الوطنية»، **الشبيبة الفلسطينية**، (دمشق)، السنة الثانية، العدد ١٢، نيسان (ابريل) ١٩٧٤.

(١٢) انظر: البحيري، الاصائل والأسحار، **مصدر سبق ذكره**، (على التوالي) القصائد: ليل وفجر، لا تظنيني،الليالي، سورة، غريم، له الله، الأحلام على الشاطىء، ويا طير. ص ١، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٣، ١١٤، ١١٩.

(١٣) انظر: البحيري، **الديوان**، ص ٥٥ **وحيفا في سواد العيون**، ص ١١٧ وما بعدها.

(١٤) **المصدر نفسه**، ص ٨.

(١٥) **المصدر نفسه**، ص ١٠.

(١٦) **المصدر نفسه**، ص ١١.

(١٧) **المصدر نفسه**، ١١.

(١٨) **المصدر نفسه**، قسم الحان شاردة، ص ١٦.

(١٩) هارون هاشم رشيد، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٥٠.

(٢٠) انظر: الأصائل والأسحار، **مصدر سبق ذكره**، اناشيد: هبوا، اللواء، نحو المجد (على التوالي)، ص ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧.

(٢١) البحيري، **الديوان**، ص ٣١ــ٤٦.

(٢٢) **المصدر نفسه**، ص ٣٣.

(٢٣) **المصدر نفسه**، ص ٤٣.